دمية القصر

فضلاء قائن قد أفرؤا عن آخرهم على كثرة مفاخرهم أن طبقاتهم جميعاً تلامذة هذا الفرا كما أن كل الصيد في جوف الفرا . والتقيت به مرات في مجلس الرئيس أبي القاسم بن أبي نزار فوجدت تفننه في العلوم كقطع الروضة الغناء تروق العيون بالحمراء والصفراء وتجلو عن القلوب ما ران عليها من السوداء ويمن على المستفيدين باليد البيضاء . وكان آخر عهدي به في الوقعة الياقوتية بقائن وكأني به وقد حمل مقرناً مع الأسار في الأصفاد مخلخلاً بثقال الأقياد أعلاه وحاشا آذان السامعين في الوهق واسفله بعيداً من وجوه الحاضرين في الدهق : ثم احتال له أبو القاسم العارض C حتى تملس من أيدي أولئك الظلمة بعد ما عصبوه عصب السلمة وتوارى بذيل خيمة الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى البركزدري رحمة ا عليه كالفار سدت عليه مندوحة القاصعاء فأمسك بالنافقاء . وكان في قيد الحياة إلى هذه الغاية . ونعي إلي فعز نعيه علي Bه وأرضاه وجعل الجنة متقلبة ومثواه . وليس يحضرني من شعره إلا قوله من خمرية : .

وكأس كلون الأرجوان شربتها ... على رغم لاح أو عذول مفند .

إذا هي شجت خلت عكس شعاعها ... تلألؤ برق في سحاب منضد .

كأن حباب الماء فوق مزاجها ... شآبيب دمع فوق خد مورد .

سقاني بها ظبي كأن بنانه ... أنابيب در قد أحطن بعسجد .

وقوله وقد اقترح عليه الرئيس أبو القاسم عبد الحميد بن يحيى C أن يصف حبارى كانت تطوف في داره وهي داجنة ما لها رأي في مفارقته تلك الساحة حتى كأنها اختارت تلك الهجرة للاستراحة : .

ودارية إما تراع تترست ... بملحفتي وشي تضمهما نشرا .

وإن لاح صقر فالسلاح سلاحها ... توليه ظهراً تستعد به ظهرا .

تعدى لفرط الشح والفقر نحوها ... فأخبث به شحاً وأدقع به فقرا .

... . . لم يدر حلت حمى الندى ... بحيث رأوا ذخراً إذا وهبوا ذخرا .

وهي طويلة علق منها بحفظي هذا الذرو اليسير فتعللت به عند ذكره .

أبو القاسم أحمد بن علي العامري .

قال وهو واقف على أطلال الهمم باك على رسوم الكرم يشكو نأيها ويندب نؤيها ناسجاً على منوال المتنبي حيث يقول : .

حق عاف بدمعك الهمم ... أحدث شيء عهداً بها القدم .

والعامري عمر هذا الطريق بقوله : .

خفت بأسبق مهرياتها الهمم ... وقوضت للمعالي خلفها الخيم .

وقفت في عرصات الفضل آونة ... حتى تبين من آرامها إرم .

هبت عليها رياح اللوم عاصفةً ... وسح للجهل فيها وابل رذم .

أقوت مغاني العلا يا حسن بهجتها ... حتى كأن اسمها لغو يلوك فم .

إذا تكلم عند الناس ذو أدب ... عرا مسامعهم من غيظه صمم .

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد .

بن سعيد .

أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد قال : أنشدني أبو بكر القهستاني قال : أنشدني أبو منصور هذا لنفسه : .

تباع بغزنة في سوقها ... بدور ولكنها بالبدور .

وبالمدنف الصب عن وصلهم ... قصور فقد حجبوا في القصور .

قال وأنشدني أيضاً لنفسه : .

خلة الغانيات خلة سوء ... فاتقوا ا يا أولي الألباب .

وإذا ما سألتموهن شيئاً ... فاسألوهن من وراء حجاب .

أبو القاسم علي بن عبد الرحيم الشيباني .

عرض علي الأديب يعقوب له رقعة مصدرةً بهذين البيتين فكثرت بها سواد قائن وأوردت بيتيه وإن كانا زائدين كالزمع في الأدم والزنم في الغنم : .

كل بلاد ا مهجورة ... إلا بلاد أنت يعسوبها .

أصبح نيسابور رأساً لها ... وعينها الأستاذ يعقوبها .

أبو المظفر محمد بن عبد ا .

ابن محمد بن إبراهيم بن شهاب بن إسحاق بن محمد بن فيروز العبنسي المعروف بالشارستاني .

أنشدني الرئيس أبو القاسم عبد الحميد بن يحيى قال : أنشدنيه لنفسه في عيادة بعض أصدقائه من الرمد : .

غدونا أيها الشيخ المرجى ... رهائن للغموم وللكروب .

وضاق لأجل عينك كل قلب ... لأن العين زوزنة القلوب